**جامعة ديالى**
**كلية التربية الأساسية**

# اسلوب التوكيد في النص القرآني

بحث تقدم به :

**م.م. نبراس جلال عباس**

**٢٠١٠م** **١٤٣١هـ**

***بسم الله الرحمن الرحيم***

## المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، القرآن الكريم معجزة الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) التي تحدى بها الناس ، فأعجز الخلق قاطبة من الجن والآنس والعرب والعجم أمام هذا السحر فلم يستطيعوا أن يأتوا بمثله ، قال تعالى : ((لئِن أجَتمَعِت الإنسُ وَالجِنُّ عَلى أنَ يَأتواْ بمِثلِ هَذا القرآنِ ،لايَأتُونَ بِمثِلِهِ وَلوكانَ بَعضُهُم لِبعض ظهيراً)) . سورة الأسراء /٨٩

وقال تعالى : (( فأتُواْ بسُورَةٍ مِّن مِّثلِه وَأدعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ الله إن كُنتُم صَادِقِينَ )) . سورة البقرة /٢٣ ، فلا عجب أن يعكف المسلمون على دراسة هذا القرآن ، ويعنوا بضبط لغاته ، وتحرير كلماته ، ومعرفة حروفه ، ووصف الوليد بن المغيرة القرآن : ((والله لقد سمعت من محمد كلاماً ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق)) .

لقد جاء القرآن الكريم مبيناً لكثير من الصور البلاغية وأبلغها ، تناول هذا البحث أسلوب التوكيد في بعض النصوص القرآنية الكريمة وتطبيقه واثرذلك على المعنى العام للنص القرآني ، وتناول البحث أيضاً ( التكرار ) في النص القرآني وأهمية هذا الأسلوب وقيمته في تأكيد المعنى، (( فأن تكرار اللفظ يفيد قوة في قرع الاسماع وأثارة الأذهان )).

وأعتمدت في البحث على أمهات كتب التفسير والبلاغة منها تفسير الكشاف للزمخشري ، وتفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ، وغيرها من كتب البلاغة كمفتاح العلوم للسكاكي ، وكتاب الصناعتين للعسكري ، والخصائص لأبن جني ، وشرح الكافية للأستراباذي ، كما أعتمدت على كثير من كتب التي أهتمت بأسلوب التكرار ككتاب أساليب بلاغية ، وكتاب البلاغة عند الجاحظ للدكتور أحمد مطلوب، وكتاب البلاغة والمعنى في النص القرآني للدكتور حامد عبد الهادي .

وختاماً أرجو الباري عز وجل ان يجعل هذا الجهد المتواضع خالصاً لوجهه الكريم ، وان يجعله في سجل حسناتي يوم لقائه ان شاء الله انه سميع مجيب الدعوات .

## ***التوكيد لغة واصطلاحا" :***

**التوكيد لغة :**

وكد : وَكَـدَ العَقدَ والعَهْدَ : أوثقه ، والهمز فيه لغة ، يقال : أوْكَدْتُه ، وأكَّدْتُه وآكَدْتُه إيكاداً ، وبالواو أفصح ، أي شَدَدْتُه ، وتوَكَّدَ الأمر وتَأكَّدَ ، ويقال : وَكَّدْتُ اليَمِينَ ، والهمْزُ في العَقد أجْوَدُ ، وتقول : إذاعَقدْتَ فأكّد ، وإذا حَلفْتَ فوَكّدْ .

وقال أبو العباس : التوكيدُ : ( دخل في الكلام لإخراج الشَّك وفي الأعْدادِ لإحاطِة الأجزاء ) ، ومن ذلك أن تقول : كلَّمني أخوك ، فيجوز أن يكون كَلمَك هو أو أمَر غلامه بأن يكلمك ، فإذا قلت كلمني أخوك تكْليماً لم يجز أن يكون المكلم لك إلا هو ، ووكَّدَ الرَّحْلَ والسَّرجَ توكيداً أي شَدَّه [١] .

واكَّدْتُ العَقدَ واليَمين : [وثقته] ، ووكَّدْتُ لُغة ، والهمزة في العَقد أجود [٢] .

**التوكيد اصطلاحا" :**

التوكيد والتأكيد لغتان : والواو أفصح ، وبها جاء القرآن ،قال تعالى : **(( وَلاَ تنقضُواْ الأيمَانَ بَعدَ توكِيدِهَا ))** [٣] ، ( وهو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره ، وفائدته أزالة الشكوك وأحاطة الشبهات ) [٤] ، وقد سماه ابنُ جني ( الاحتياط ) إذ بيّن أن العرب إذا أرادت الزيادة في إيضاح ما تريد تركت الإيجاز واحتاطت لذلك توكيدا [٥] .

ومفهوم التوكيد عند الرّضي أنه كل ما يدفع التجوّر والغفلة والغلط [٦] .

قال تعالى : **(( هُوَ الَّذي يُصَلّـي عَلـَيْكُمْ وَمَلائِكـَتُهُ لِيخْرِجَكُمْ مَّنَ الظّـُلْمَاتِ إلى النُّور وَكـَانَ بِالـْمُؤمِنِينَ رَحِيماً ))** [٧] .

---

(١) لسان العرب مادة (وكد) ٣٨٢/١٥ ـ ٣٨٣ .
(٢) العين مادة (أكد) ٩٢/١ .
(٣) سورة النحل /آية ٩١ .
(٤) التراكيب اللغوية في العربية /١٠١ .
(٥) الخصائص ١٠٣/٣ .
(٦) شرح الكافية ٣٢٨/١ ـ ٣٢٩ .
(٧) سورة الأحزاب / آية ٤٣ .

هذه (الباء) جاءت للتوكيد بأن الله سبحانه وتعالى رحيم بالمؤمنين في الآخرة فهو صلَّ على المؤمنين لأنهم استجابوا الدعوة الإسلامية كأنهم يفعلون الرحمة فالله سبحانه وتعالى يصلي عليهم ويترحم عليهم حيث يدعون إلى الخير ويخرجهم من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة ، دليل ذلك هو التوكيد بحرف (الباء) الذي خصه (بالمؤمنين) فألله سبحانه وتعالى رحيم عليهم [١] .

قال تعالى :**((مَّا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْن في جَوْفِهِ))** [٢] .

لقد جاءت الآية الكريمة نافية القلبين فالله سبحانه وتعالى لم يجمع قلبين في جوفٍ ومما زاد هذا النفي توكيداً استخدام الحرف (مِنْ) [٣] .

قال تعالى : **(( وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ آلشَّيْطان نزغٌ فَأستَعِذْ باللهِ إِنَهُ هُوَ السَّمِيع العِليم ))** [٤] .

جاءت الآية الكريمة مؤكدة بثلاث توكيدات :

ـ التوكيد الأول : فعل الأمر ( **آسْتَعِذْ** ) فذلك أمر وتوجيه من الله سبحانه وتعالى لكل إنسان مؤمن إذا أصابه ضرر أو أذىً من الشيطان فعليه أن يلتجأ إلى الله سبحانه وتعالى .

ـ والتوكيد الثاني : بالحرف ( **إنَّ** ) المشبه بالفعل .

ـ والتوكيد الثالث : بضمير الفصل **(هو)** لاطمئنان الرسول ، والتوكيد عليه بأنه لم يكن وحده وإنما يسمعهُ ويشد أزره الله سبحانه وتعالى في المواقف الصعبة [٥] .

قال تعالى : **(( إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ))** [٦] .

جاءت الآية الكريمة مؤكدة بتوكيدين هما : ( **إنَّ ، وأَجْمَعِينَ** ) لبيان يَوْمَ الفَصْلِ أي فصل الحق عن الباطل أو المحق عن المبطل بالجزاء .

(مِيقَاتُهُمْ ) وقت موعدهم ، ( أَجْمَعِينَ ) أي إن ميعاد جزائهم في ( يَوْمَ الفَصْلِ ) [٧] .

---

(١) الكشاف ٣/٥٧٠ ـ ٥٧١ .
(٢) سورة الأحزاب/ آية ٤ .
(٣) الكشاف ٣/٥٤٦ .
(٤) سورة فصلت / آية ٣٦ .
(٥) الكشاف ٤/١١٥ .
(٦)سورة الدخان / آية ٤٠ .
(٧) البيضاوي ٥/١٠٣ .

قـال تعـالى : (( **يَـا مَعشَرَالجِـنِّ والإنـس إن اِستـَطعتُمْ أن تَنفُـذُوا مِـن أقطـَارالسَّماوات والأرض فأنفُذوا لا تَنفُذونَ إلا بسُلطانٍ** )) [١] .
خرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام ومن هذه الأغراض المجازية ( التعجيز ) وهو الطلب بما لا يقدر عليه المخاطب كقولـه ( فأنفُذوا ) فجاءت الآيـة الكريمـة فيهـا طـورُ مـن التجـدد والحـدوث فجاءت بصيغة فعلية وذلك باستخدام الأمر ( فأنفُذوا ) لتدل على التوكيد فالله سبحانه وتعالى قال لا تقدرون على النفوذ (إلا بسُلطانٍ) ونعني بسلطان ، هي بقوة وقهر وغلبة [٢] .
قال تعالى:(( **ولاتـَقـُولـَنَّ لِشَاىءٍ إني فـَاعِلٌ ذ َلِك غَدَاً**[٢٣] **إلا أن يَشَاءَ اللهُ** ))[٣] .
جاءت الآية الكريمة مؤكدة ( بنون التوكيد الثقيلة ) وذلك بأن لا تقولنَّ لأجل شئ ، والشئ المقصود به ( **غَدَاً إني فـَاعِلٌ ذ َلِك** ) فيما يخص الاستقبال من الزمان [٤] ، قال تعالى : (( **وَمَنْ تـَابَ وَعَمِلَ صَالِحَاً فـَإنَّهُ يَتُوبُ إلـَى اللهِ مَتـَاباً** )) [٥] .
جاء التوكيد بـ ( إنَّ ) فمن ترك المعاصي ويندم عليها ويدخل في العمل الصالح فإنه تائب إلى الله سبحانه وتعالى لهذا جاءت الآية الكريمة مؤكدة بـ ( إنَّ ) ، ومن جانب آخر جاء التوكيد بـ (مَتـَاباً ) وهو مفعول مطلق مؤكد بـأن الله سبحانه وتعـالى مُرضِيّاً عنده مُكـَفِـرا للخطايا محصِّـلاً للثواب ، فالتواب هنا هو متاباً جميلاً مقبولاً من الله سبحانه وتعالى [٦] .
قال تعالى : (( **أولئِك سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إنَّ الله عَزيزُ حَكِيْمُ** )) [٧] .

جـاء حـرف ( السـين ) فـي قولـه ( سَـيَرْحَمُهُمُ ) للتوكيـد والمبالغـة ، فالسين مفيدةُ ووجودَ الرحمةِ لا محالة ، فهي تؤكدُ الوعدَ كما تؤكد الوعيد تعنـى انك لا تفوتني ، وإن تباطأ ذلك ، وجـاء التوكيد أيضـاً بـ ( إنَّ ) فـاللهُ (عَزيزُ ) غالب على كل شئ قادر عليه ، فهو يقدر على الثواب والعقاب ، و (حَكِيْمُ ) أي : واضعُ كُلاً موضعَه على حسْب الاستحقاقِ [٨] .

---

(١) سورة الرحمن / آية ٣٣ .
(٢) الكشاف ٣٢٢/٤ .
(٣) سورة الكهف /آية ٢٣ – ٢٤ .
(٤) الكشاف ٥٩/٣ .
(٥)سورة الفرقان / آية ٧١ .
(٦) الكشاف ٣٤٤/٣
(٧) سورة التوبة / آية ٧١ .
(٨) الكشاف ٣١٥/٢ .

قال تعالى : (( **الـلَّـهُمَ إن كـانَ هَذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِندِكَ** )) [١] .

جاء ضمير الفصل (هُوَ) للتوكيد ، ونعني ( الـلَّـهُمَ إن كـانَ هَذا هُوَ الحَقَّ ) فهو أسلوبُ بليغُ يعني : إن كان القرآن هو الحقُّ فعاقِبنا على إنكارهِ بالسِّجِّيل أي : حجارة أحرقت بنار جهنم ، والمراد العذاب الشديد كما فعلت بأصحاب الفيل ، فضمير الفصل (هُوَ) وَرَدَ في الآية الكريمة ( للتخصيص والتعيين ) [٢] .
قال تعالى : (( **ثُمَ أفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللهَ إنَّ اللهَ غَفُورُ رَحِيم** )) [٣] .
جاءت الآية الكريمة مؤكدة بـ (إنَّ) فالآية الكريمة تؤكد عن مغفرة الله ورحمته فالله سبحانه وتعالى يتحدث عن مناسك وعن فريضة وهي (الحج) فإذا أخِل الحاجُ بأي من مناسكها ناسياً أو مخطئاً فلا ذنْب عليه لأنه لم يتعمد ذلك فالله سبحانه وتعالى طمئن المؤمن فأكد له مغفرته ورحمته [٤] .

قال تعالى : (( **مَا أنْتَ بِنِعْمَةِ رَبّك بِمَجْنُونٍ** )) [٥] .

لقد جاءت الآية الكريمة نافية الجنون عن نبينا الكريم محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ومما زاد هذا النفي توكيداً استخدام حرف ( الباء ) ، والمعنى استبعادُ ما كان ينسُبه إليه كفارُ مكة عداوةً وحسداً ، وأنه من إنعام اللهِ عليه بحصافةِ العقلِ والشهامةِ التي يقتضيها التأهيل للنبوُّة بمنزلةٍ أي : بمكانة تؤهل النبي محمد ( صلى الله عليه وسلم ) للنبوة [٦] .

قال تعالى : (( **كَلا إنَّهَا لظَى** [١٥] **نَزَّاعَةً لِلشَّوَى** )) [٧] .
قال تعالى : (( **لَوَّاحَةً لِّلْبَشَرِ** )) [٨] .

---

(١) سورة الأنفال / آية ٣٢ .
(٢) الكشاف ٢٥٣/٢ ـ ٢٥٤ .
(٣)سورة البقرة / آية ١٩٩ .
(٤) الكشاف ٢٢٥/١ .
(٥)سورة القلم / آية ٢ .
(٦) الكشاف ٤٤٠/٤ ـ ٤٤١ .
(٧)سورة المعارج / آية ١٥ـ١٦ .
(٨)سورة المدثر / آية ٢٩ .

جاءت الآية الكريمة في سورة المعارج مؤكدة بتوكيدين هما : ( إنَّ واللام ) ، فالتأكيد هو ردعُ للمجرم والكافر عن الوَدادَةِ وتنبيهُ على انه لا ينجيه من العذاب ، ثم قال ( إنَّهَا ) فالضميرُ تعود على النار و ( لظَى ) المقصود بها النار بمعنى اللهب ، و( نَزَّاعَة ) أي : أنها متلظية نَزَّاعَة أي : بأنها ملتهبةُ أو على الاختصاص للتهويل ، فجاء بـ ( اللام ) المؤكدة الشوى الأطرافُ أو جمعُ شواةٍ ، وهي جلدةُ الرأس تنزعُها نزعاً فتبتكها أي : تقطِّعها [١] .
أما سورة المدثر فالمقصود ( لَوَّاحَةً ) أي : لوحة من لَوْحِ الهجير والهجير شدة لفحه ، وقيل تلفحُ الجلدَ لفحةً فتدعهُ أشدَّ سواداً من الليل .
فالتأكيد جاء بـ ( اللام ) في قوله (ً لِّلْبَشَرِ ) أي : أعالي الجلود والبشر جمع بَشرة ، وهي الطبقة العليا من الجلد [٢] .

قال تعالى : **(( مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ ))** [٣] .
لقد جاءت الآية الكريمة مؤكدة باستخدام الحرف ( مِنْ ) أي : ما وقع من حدث أو أمر إلا بتقدير ومشيئة الله سبحانه وتعالى كأنه أذن للمصيبةِ أن تصيبهُ فمما زادَ وأكد حدوث الأمر الله سبحانه وتعالى هو استخدام الحرف ( مِنْ ) [٤] .
قال تعالى : **(( هُوَ الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ))** [٥] .

جاءت لفظة (كُلِ) في الآية الكريمة لتؤكد أنَّ الله سبحانه وتعالى أرسلَ نبينا محمد ( صلى الله عليه وسلم ) (بالهُدَى) أي : نقيضُ الضَّلالة لاظهار( دِينِ الْحَقِّ ) أي : الملةِ الحنيفية ليعليه على جميع الأديان المخالفة له ، فجاءت لفظة (كُلِ) لتؤكد أنَّ دين الإسلام خاتِم ومكمل لجميع الأديان [٦] .

---

(١) الكشاف ٤٦٣/٤ .
(٢) الكشاف ٤٩٨/٤ ـ ٤٩٩ .
(٣) سورة التغابن / آية ١١ .
(٤) الكشاف ٤٠٨/٤ .
(٥)سورة الصف / أية ٩ .
(٦) الكشاف ٣٨٨/٤ .

**(التكرار)** - للتكرار في الكلام آثره الايقاعي والمعنوي ، فهو يؤدي الى زيادة الإيضاح والتمييز ، وهو في التعبير الأدبي (( تناوب الألفاظ واعادتها في سياق التعبير بحيث يشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره والناثر في نثره )) ، وبذلك فأن للتكرار قيمة جمالية ومعنوية فهو (( يشكل القانون الأساس لظواهر الايقاع في الكلام ، وهو مظهر مالي يعتمد على قوانين ثانوية ، وهو علاوة على قيمته الإيقاعية النغمية ذو دلالة تعبيرية )) [١] .

وقد رأينا الله عز وجل ردد ذكر قصة موسى وهود وهارون وشعيب وابراهيم ولوط وعاد وثمود ، وكذا ذكر الجنة والنار وأمور كثيرة لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم ، وأكثرهم عيّ غافل أو معاند مشغول الفكر ، ساهي القلب ، وأما احاديث القصص والرقة فأني لم ار أحداً يعيب ذلك [٢] .

وهذا دليل على أهمية ( التكرار ) في أفهام المعنى ، فقد ورد كثيراً في القرآن الكريم لأغراض يقتضيها المقام والحاجة الى التوصيل ( بحيث ان الكلام لا يفي بالمرام ان لم يكن فيه توكيد فهو اذن أسلوب تعبيري مهم )[٣] .

ويؤتى به لأغراض عديدة فهو يفيد ( التأكيد والافهام ) [٤] ، كقوله تعالى : (( **كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون** )) [٥] ، وفي ( ثم ) دلالة على أن الانذار الثاني أبلغ وأشد [٦] .

قال تعالى : (( **أَفَأَمِنَ أَهلُ القُرَى أَن يَأتِيَهُم بَأسُنَا بَيَاتاً وَهُم نَائِمونَ** (٩٧) **أَوَأَمِنَ أَهلُ القُرَى أَن يَأتِيَهُم بَأسُنَا ضُحىً وَهُم يَلعَبُونَ** (٩٨) **أَفَأَمِنُواْ مَكرَ اللهِ فَلاَ يَأمَنُ مَكرَ اللهِ إِلاَّ القَومُ الخَاسِرُونَ** (٩٩) )) [٧] .

نلاحظ في الآية الكريمة ما يأتي : -

التكرار- ( في الاستفهام ( أ ) في الفعل ( أمِنَ ) ، ( أهلُ القُرَى ) ، الفعل ( أن يَأتِيَهُم ) ، كلمة ( بَأسُنَا ) ، ( مَكرَ اللهِ ) ) ، فأسلوب التكرار ورد في القرآن الكريم بكثرة ، والغرض من هذا التكرار هو ( التأكيد ) ، وتثبيت الأمر في ذهن المخاطب .

---

(١) البلاغة والمعنى في النص القرآني /١٨٧ .
(٢) البيان والتبيين ١٠٥/١ ، مفتاح العلوم /٥٩٢ ، البلاغة عند الجاحظ /٨٢ .
(٣) البلاغة والمعنى في النص القرآني /١٨٨ – ١٨٩ .
(٤) تأويل مشكل القرآن /٢٣٥ ، وينظر كتاب الصناعتيين /٢١٢ .
(٥) التكاثر ٣ – ٤ .
(٦) أساليب بلاغية / ٢٣٤ .
(٧) سورة الأعراف / آية ٩٧-٩٨-٩٩ .

فالتكرارفي القرآن الكريم (( هو تكرار بلاغي الغرض منه العناية والاهتمام )) ، الغرض من الاستفهام هو الإنكار والتوبيخ ، فذكر ( أهلُ القُرَى ) للدلالة على أنهم كانوا يعيشون في أمانٍ واستقرار بدلالة الفعل ( أمِنَ ) لذلك أضافهُ إلى القرى ، وإبراز كلمة ( أهلُ ) بخلاف قوله تعالى ( وسِأل القريةُ ) فلم يبرز كلمة ( أهل ) في ( وسأل القرية ) ، أما في قوله تعالى : (( أفَأَمِنَ أهلُ القُرَى )) هنا أراد الأمن الذي يخصهم أي : أصحاب القرية وليس الغرباء منهم .

أما تكرار قوله تعالى : (( أن يَأتِيَهُم بَأسُنَا )) تكرر مرتين فهو مصدر مؤول ، والمصدر الموؤل يبرز فيه الزمان فـ ( أن ) تدل على المستقبل ، أما كلمة ( بَأسُنَا ) فأسند الضمير ( نا ) إلى سبحانه وتعالى والذي يسمى ضمير العظمة ، ويدل ذلك على أنه بائس شديد لا يمكن أن يتحمله إنسان عادي ، وكذلك المصدر الصريح ( مَكرَ اللهِ ) أصبح الخطاب هنا عام لكل البشر ، والدليل على ذلك استخدام ( واو الجماعة ) وهو يدل على الجماعة أي : ( أفَأمِنُواْ مَكرَ اللهِ ) في كل حين ووقت ومكان ، والمكر هنا بمعنى أنه يمد للإنسان أي : يمدهم في طغيانهم فإضافة المكر إلى الله يكون فيه شدة [1] .

**قال تعالى : (( واللهُ أنبَتَكُم مِنَ الأرض نَبَاتاً** (١٧) **ثُمَ يُعِيدُكُم فِيهَا وَيُخرِجُكُم إخْرَاجاً ))** [2] .

جاءت الآية الكريمة مؤكدة بالمفعول المطلق ( نَبَاتاً ) (( واللهُ أنبَتَكُم مِنَ الأرض نَبَاتاً )) أي : أنشأكم منها ، أي : أستعير الإنبات للإنشاء لأنه أدل على الحدوث والتكون من الأرض ، وأصله (( أنبَتَكُم مِنَ الأرض )) إنباتاً فنبتم نباتاً ، فأختصره اكتفاء بالدلالة الالتزامية (( ثُمَ يُعِيدُكُم فِيهَا )) أي : مقبورين .

(( وَيُخرِجُكُم إخْرَاجاً )) أي : بالحشر و ( إخْرَاجاً ) توكيد فهي مفعول مطلق تدل على أن الإعادة محققة كالإبداء ، وإنها تكون لا محالة [3] .

**قال تعالى : (( وإذ قَالَتِ المَلائِكَة يَا مَرْيَمِ إنَ اللهَ اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ واصْطَفاكِ عَلى نِسْاءِ العَالَمينَ** (٤٢) **يَا مَرْيَمُ اقنُتي لِرَبَكِ وَاسْجُدي وَارْكَعي مَعَ الرَاكِعِينَ ))** [4] .

---

(١) الكشاف ١٨٠/٢ - ١٨١ .
(٢)سورة نوح / آية ١٧ – ١٨ .
(٣) البيضاوي ٢٤٩/٥ .
(٤) سورة آل عمران / آية ٤٢ – ٤٣ .

نلاحظ في الآية الكريمة ما يأتي : -
التكرارفي ( يَا مَرْيَم - اصْطَفاكِ ) ، صيغة الأمر في (( اقنُتي - وَاسْجُدي - وَارْكَعي مَعَ الرَاكْعِينَ )) ، استعمال ( إنَّ ) حرف مشبه بالفعل فجاءت الآية الكريمة مؤكدة ونوع التأكيد هو التكرار مرتين بقوله (يَا مَرْيَم - اصْطَفاكِ) فالأولى أي : اختاركِ واختصكِ بالكرامة ( وَطَهَّرَكِ ) مما يُستقذر من الأفعال ، ومما قرفَكِ به اليهود أي : رموكِ باقترافه من الإثم .
(( واصْطَفاكِ عَلى نِسْاءِ العَالَمينَ )) بأن وهَبَ لكِ عيسَى من غير أبٍ ، ولم يكن ذلك لأحدٍ من النساء : أُمرت بالصلاةِ بذكر القنوتِ والسجودِ لكونِهما من هيئات الصلاة وأركانها ، ثم قيل لها بأمرها (( وَارْكَعي مَعَ الرَاكْعِينَ )) بمعنى : ولِتِكنْ صلاتكِ مع المُصلين أي في الجماعةِ ، أو انظمي نفسَكِ في جملةِ المصلينِ ، وكوني معهم في عِدادِهم ، ولا تكوني في عِدادِ غيرِهم ، فَأُمِرت بأن تركَع مع الراكعين ، ولا تكون ◌ مع من لا يركع [1] .
قال تعالى : (( **إِمَّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلاهُمَا** )) [2].

جاءت الآية الكريمة مؤكدة بلفظة ( كِلا ) أي : الأب والأم ، و( **إمَّا** ) هي إن الشرطيةُ زيدت عليها ( ما ) تأكيداً لها ، ولذلك دخلت النونُ المؤكِّدةُ في الفعل وهي ( نون التوكيد الثقيلة ) ، والمقصود (عِندَكَ ) هو أن يكبَرا ، ويعجِزَا ، وكانا كَلاً أي : ( تعب ) على وَلِدِهما لا كافل لهما غيْره ، فهما عندَه في بيته وكَنَفَه ، وذلك أشدُّ احتمالاً وصبراً ، وكانا يتولَّيان منه في حال الطفولة فهو مأمورُ بأن يستعمل معهما وطأةَ الخلُق ، ولين الجانِب والاحتِمال [3] .
قال تعالى:(( **أَيَعِدُكُمْ أَنَكُمْ إذا مِتُمْ وَكُنْتُمْ تُراباً وَعِظَاماً أَنْكُمْ مُخْرجَونَ** ))[4].
جاءت الآية الكريمة مؤكدة ومكررة بلفظة ( أنَكُمْ ) ، فالله سبحانه وتعالى يُعِدُكُمْ أنَكُمْ مُخْرجَونَ إذا مِتُمْ ، لذلك فَصَلَ ما بين ( أنَكُمْ ) الأولى والثانية بالظرف ( كُنْتُمْ ) ومخرجون خبر عن ( أنَكُمْ ) الأولى ، ومعنى ( أنَكُمْ ) الأولى بعد الفناء والموت ، ومعنى ( أنَكُمْ ) الثانية بعد الاخراج من الموت الذين كانوا فيه تراب وعظام .

---

(١) الكشاف ٣١٨/١ .
(٢) سورة الإسراء / آية ٢٣ .
(٣)الكشاف ١٠/٣ – ١١ .
(٤)سورة المؤمنون / آية ٣٥ .

**قال تعالى : (( وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ * فَتَلَقَّىَ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً ))** [1] . (كرر الأمر بالهبوط ايذاناً بتحتم مقتضاه وتحققه لا محالة ودفعاً لما عسى ان يقع في امنيته) [2].

**قال تعالى : (( فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذا مِنْ عِندِ اللهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّاكَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ))** [3] ( تكرير لما سبق للتأكيد وتصريح بقليله بما قدمت ايديهم بعد الاشعار به فيما سلف ) [4] .

**قال تعالى : (( شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ))** [5] ، ( التكرير للتأكيد ومزيد الاعتناء بمعرفة أدلة التوحيد والحكم به بعد اقامة الحجة ) [6] .

**قال تعالى : (( وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ))** [7] ، ( تكرير الضمير لتأكيد كفرهم واختصاصهم به كأن كفر غيرهم ليس بشيء مقابل كفرهم ) [8] .
ويأتي التكرار مفيداً معنى التأكيد في كثير من الآيات التي اشار اليها الدكتور حامد منها : -
* قوله تعالى : **(( وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ))** [9] .
* وقوله تعالى : **((لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ))** [10] .

---

(١) سورة البقرة / الآيات : ٣٦-٣٧-٣٨ .
(٢) تفسير ابي السعود ٧٤/١ ، وينظر : البلاغة والمعنى في النص القرآني /١٩٠ .
(٣) سورة البقرة / ٧٩ .
(٤) تفسير ابي السعود ٩٥/١ .
(٥) سورة آل عمران / ١٨ .
(٦) تفسير ابي السعود ٢٢٢/١ ، وينظر : البلاغة والمعنى في النص القرآني /١٩٠ .
(٧) سورة هود / ١٩ .
(٨) تفسير ابي السعود ١٣/٣ ، وينظر : البلاغة والمعنى في النص القرآني /١٩٠ .
(٩) سورة آل عمران / ٤٤ .
(١٠) سورة المائدة / ٦٥ .

* وقوله تعالى : (( **لَـهُمُ اللـَّعْنَـة وَلَـهُمْ سُوءُ الدَّارِ**)) [١] .
* وقوله تعالى : (( **فَلَيَعْلَمَنَّ اللـَّهُ الـَّذِيـنَ صَدَقـُوا وَلَـيَعْلَمَنَّ الْكَـاذِبِينَ** )) [٢] .
* وقوله تعـالى: ((**لَجَعَلْنَـا لِمَـن يَكْفُرُبِـالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِـمْ سُقـُفاً مِّـن فِضَّـةٍ وَمَعَارِجَ عَلَـيْهَا يَظْـهَرُونَ*وَلِبُيُوتِهِـمْ أبْوَاباً وَسُرُراً عَلَـيْهَا يَتَّكِؤُونَ**))[٣] .
* وقوله تعالى : (( **كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ *ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ** )) [٤] .
* وقوله تعالى : (( **فَـإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً*إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً** ))[٥].

---

(١) سورة الرعد / ٢٥ .
(٢) سورة العنكبوت / ٣ .
(٣) سورة الزخرف / الآيتان ٣٣-٣٤ .
(٤) سورة النبأ / الآيتان ٤ – ٥ .
(٥) سورة الشرح / الآيتان ٥ – ٦ .

## *المصادر*


- القرآن الكريم .
- أساليب بلاغية : الدكتور أحمد مطلوب -
- البلاغة عند الجاحظ : الدكتور أحمد مطلوب – دار الشؤون الثقافية العامة للنشر – بغداد ١٩٨٣م .
- البلاغة والمعنى في النص القرآني ( تفسير ابي السعود إنموذجاً ) : الدكتور حامد عبد الهادي حسين ، مطبعة هيئة ادارة الوقف السني – بغداد – سبع أبكار ، ٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ .
- البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ( ت ٢٥٥هـ ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، مطبعة المدني ، ط٥ ، ١٩٨٥م – ١٤٠٥هـ .
- التراكيب اللغوية والعربية : دراسة وصفية تطبيقية ، الدكتور هادي نهر ، الجامعة المستنصرية / كلية الآداب ، مطبعة الإرشاد – بغداد ١٩٨٧ – ١٤٠٨هـ .
- الخصائص : أبي الفتح عثمان بن جني ت (٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى ، بيروت .
- انوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي : تأليف القاضي ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ت (٦٩١هـ) ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
- تأويل مشكل القرآن : أبن قتيبة ( ت ٢٧٦هـ ) شرح ونشر السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٣/ - ١٣٩٣هـ .

- ترتيب كتاب العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي ت (١٧٥هـ) ، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي ، تصحيح الأستاذ أسعد الطيب ، مطبعة باقري – قم ، ١٤١٤هـ .

- شرح الكافية : الرضي الأستراباذي ت (٦٨٦هـ) ، الطبعة الأولى – مصر ، ١٣١٠هـ .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوهِ التأويل : أبي القاسم جار ِالله محمود بن عمر الزمخشريِّ الخوارميِّ ت (٥٣٨هـ) ، شرحه وضبطه وراجعه يُوسُف الحَمَّادي ، مكتبة مصر بالفجاله – دار مصر للطباعة ( د . ت ) .

- كتاب الصناعتين : أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) تحقيق : د . مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٩م – ١٤٠٩هـ .

- لسان العرب : الإمام العلامة ابن منظور (٦٣٠ – ٧١١هـ ) ، بيروت– لبنان ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي .

- مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ( ت ٦٢٦هـ ) ضبط وتعليق نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٩٨٣م – ١٤٠٣هـ .

**Provided**

Praise be to God, prayer and peace be upon the Messengers, Prophet Mohammed, his family and companions and the peace, the Qur'an a miracle the Prophet (peace be upon him), which challenged the people, Voadz the entire creation of the jinn and mankind, the Arabs and Persians before this magic they could not afford, he says: ((While met mankind and the jinn to produce the like of this Qur'an, for his ideals and Aioton Lucane each other helpers)).

And the Almighty said: ((like they came from Surat, I hope your martyrs of Allah if ye are truthful)). Sura / 23, it's no wonder that Muslims are bent on the study of the Koran, and they mean the set of languages, and edit his words, and knowledge of letters, describing Alwaleed bin invasive Quran: ((God has heard the not from the words الانسwords of Muhammad is one of the words of the jinn, and his the sweetness and charm to it and above to below for a fruitful and lavished)).

We came the Koran, describing the many pictures and told her rhetoric, to address this research method the emphasis in some kind of Quranic texts, application and Atherzlk on the general meaning of the Qur'anic text, and research also (repetition) in the text, and the importance of this method and its value to confirm the meaning, ((the repetition term benefit ding force in the ears and cause mind)).

And adopted in the search for the mothers of books and succinct explanation of the interpretation of the Scouts Zmkhcri, and interpretation of lights, downloads and the secrets of interpretation of the oval, and other books of rhetoric as a key science for the stratosphere, and the user industries to the military, and the properties of the open-taking, and explain the adequate Ostervave, also adopted many of the books that focused on repetition in a manner rhetorical methods as a book, a book eloquently when bigeye Dr. Ahmed is required, and a book of rhetoric and meaning in the text, Dr. Hamid Abdul Hadi.

In conclusion, I hope the Almighty to make this modest effort, purely for Allah's sake, and to make it in the record Hassanati day of the meeting that, God willing, he listens and responds invitations